كل فيلم قصير استعار بحرية من الأفلام الأخرى

لا يزال الفيلم بحاجة إلى غرض يؤديه وإلى شكل لصنع كلّ متماسك

| سارة سلامة

مع أن كتباً كثيرة ألفت عن كتابة السيناريو، ما عدا استثناءات قليلة معنية بكتابة الفيلم الطويل، فإن معظم الكتب الحديثة ركزت على البنية وابتعدت عن القضايا التي اهتم بها سابقوها. نتيجة لذلك فإن صلة هذه الكتب بكتابة الفيلم القصير تطرح مقارنة بين بنية الفيلم القصير وبنية الفيلم الطويل التي هي في جوهرها بنية الفصول الثلاثة، هذه العلاقة بين الفيلمين القصير والطويل في كل من النسب والشكل هي في أفضل الحالات ضعيفة وباهتة، وفي كثير من الأفلام القصيرة، يمكن أن تكون بنية من فصل واحد أو فصلين أسلوب كتابة أكثر ثمرة. وزبدة القول هي أنه لا يزال الفيلم نفسه بحاجة إلى غرض يؤديه وإلى شكل لصنع كلّ متماسك.

صدر حديثاً عن وزارة الثقافة– المؤسسة العامة للسينما كتاب «كتابة الفيلم القصير»، وهو ضمن سلسلة «الفن السابع»، من تأليف: بات كوبر – كن دانسيغر، وترجمة: محمد منير الأصبحي، ويقسم هذا الكتاب إلى أربعة أجزاء، يعالج الأول منها الصفات الجوهرية الكامنة في سيناريو الفيلم القصير، والثاني يسير بالكاتب من الأمور الجوهرية إلى إستراتيجيات حكاية القصة، والتصور البصري، واستخدام الأسلوب الدرامي، والشخصية، والحوار، ويعنى الجزء الثالث بتشكيل القصة، ويشير الجزء الأخير إلى توجهات مستقبلية.

استعار من الأفلام الأخرى

ومما جاء في المقدمة أن «المستهدفين من هذا الكتاب هم طلبة السينما والفيديو أو صانعو الأفلام والفيديوهات المستقلون الذين تواجههم ضرورة كتابة سيناريو روائي قصير، ولأغراضنا سنعتبر أن الفيلم القصير هو الذي يستغرق ثلاثين دقيقة أو أقل، باعتبار أن الأفلام الأطول من ذلك تحتاج عادة إلى خط حبكة ثانوي للحفاظ على اهتمام المشاهدين، وإضافة إلى ذلك فاحتمال أن تكون مؤهلة للمشاركة في المهرجانات أو ملائمة للعرض كنموذج لعمل صانعها ضعيف جداً، ومع أن تركيزنا الأساسي هو على الأفلام القصيرة الروائية، فنحن ننوي أن نبين كيف أن كل فيلم قصير استعار بحرية من الأفلام الأخرى، فمن المهم أن يدرك كتّاب السيناريو الأقل خبرة أنه حتى حين تسير كتابة سيناريو فيلم روائي أو وثائقي أو تجريبي بطريقة غير رسمية– مثل اللجوء إلى الارتجال– لا يزال الفيلم نفسه بحاجة إلى غرض يؤديه وإلى شكل لصنع كلّ متماسك، وهذا صحيح حتى عن القصص التي تركز اهتمامها الأول على الشكل، أو الشكل كسياق، كما هي الحال في أحيان كثيرة بالنسبة لأفلام وفيديوهات ما بعد الحداثة».

حكاية القصة

حمل الجزء الأول عنوان «أمور أساسية: وضع الأساس» وهذا العنوان ضمّ عدة أجزاء: حكاية القصة بشكل عام، حكاية القصة بالصور، استخدام الصور لحكاية القصة، اكتشاف شخصية أساسية واستكشافها، رواية قصة درامية، كتابة سيناريو قصير أصلي، حول المراجعة: الجوهر والأسلوب.

وفي «حكاية القصة بشكل عام» وفي تعريف مبدئي لأغراض هذا الكتاب يبين القصة على أنها رواية لأحداث أو وقائع تتعلق بكيفية حدوث شيء ما لشخص معين، وسيعتبر هذا الشخص الشخصية الرئيسية في القصة، وإذا أضيف عنصر السببية إلى حكاية كيف حدث شيء لتلك الشخصية، فسينظر إلى القصة على أنها تحتوي على حبكة، ويعطي إ. م فورستر في كتابه «جوانب الرواية»، مثالاً دقيقاً وموجزاً لهذه العملية: جملة «مات الملك ثم ماتت الملكة» جملة تصريحية، وجملة «مات الملك ثم ماتت الملكة حزناً عليه» هي «حبكة»، وبصورة عامة يعطي السيناريو القصير، مثل القصة القصيرة، أفضل النتائج حين لا تكون الحبكة معقدة، حين تتاح لنا نظرة إلى شخص في لحظة خاصة– يحتمل جداً أن تكون محورية– في حياته أو حياتها، لحظة تحرّك فيها حادثة معينة أو خيار بسيط سلسلة من الأحداث.

> العلاقة بين الفيلمين القصير والطويل في كل من النسب والشكل هي في أفضل الحالات ضعيفة وباهتة

الدراما المغالية

وجاء الفصل الثالث بعنوان: «الأجناس: صياغة القصة» وفي هذا الجزء يلقي النظرة على أربعة «أجناس أعلى»، تلك التي تسمو فوق الأجناس الأكثر تحديداً ومع ذلك تشمل، على سبيل المثال كل فيلم رياضة وكل فيلم عصابات وكل ملهاة تهريجية تحتوي على طبقة من «الميلودراما»، ومع أننا سنستخدم أفلاماً طويلة لنضع الأجناس المختلفة في سياق محدد، لن ننظر إلا إلى الأجناس الأعلى التي تناسب الفيلم القصير، هذه الأجناس الأعلى تتقبل الصفات الخاصة بالفيلم القصير– علاقته بالقصة القصيرة أو بالصورة الفوتوغرافية– كذلك الرابط الذي يربط الفيلم القصير بأشكال غير سردية مثل الشعر والفن التجريدي، ومن الأجناس الأعلى ودورها في كتابة الفيلم القصير: «الميلودراما، الدراما الوثائقية، الدراما المغالية، الحكاية التجريبية، فرصة التجديد».

وإذا ما تحدثنا قليلاً عن «الدراما المغالية» فهي بعيدة بطرق كثيرة عن الميلودراما والدراما الوثائقية كلتيهما ومع أن الدراما المغالية تحافظ على العناصر البنيوية الأساسية، إلا أنها عكس الواقعية في اللهجة والواقعية الفعلية في الجنسين الأعلى الآخرين، بهذا المعنى، كلا المبالغة المفرطة والخيال مكونان أساسيان في الدراما المغالية، ومع أن المقارنة مع الحكاية الخرافية شديدة التقييد، فالعناصر المتوازية موجودة: هيمنة الصراع الأخلاقي الجوهري، في «ذات الرداء الأحمر»، الخطر معروف، وهو الذئب، ويتعلق الصراع الأخلاقي باحترام من هم أكبر سناً.

فرصة التجديد

أما الجزء الرابع فكان تحت اسم «اتجاهات جديدة» وفي أميركا الشمالية، الفيلم القصير هو صيغة قصة تدريبية، وفي أوروبا لقي القبول منذ سنوات كثيرة كشكل من أشكال الفن، لكن التغييرات التقنية والإبداعية، وخاصة في السنوات العشر الماضية، توحي بأننا على حافة تغيير لا يستهان به، والغرض من هذا الجزء من الكتاب هو طرح اتجاهات عملية وتخمينية يمكن أن يتبعها التغيير في الفيلم القصير.

و يقول في «فرصة التجديد»: من كان يظن أن (مارتن سكورسيزي، وسبايك لي)، اللذين بدأا مسيرتهما كصانعي أفلام وهما طالبان، سيعودان إلى الفيلم القصير في منتصف مسيرتيهما؟ فشركة (bmw) تعاقدت مع كل منهما لعمل فيلم قصير عن سيارته كي تعرضه على موقعها على الشبكة، وقد نجح الفيلمان إلى حد أنه جرى توزيع أحدهما على الأقل في صالات سينما مختارة كما أن السلسلة متوافرة ويمكن شراؤها على أقراص مدمجة، وكان سكورسيزي قد عاد إلى الفيلم القصير من قبل لصنع فيديو مايكل جاكسون «سيئ» المتضمن في ألبوم مثير، ويصنع سبايك لي أفلام دعاية بشكل مستمر، وهكذا تستمر الأفلام القصيرة في أن تكون عنصراً مستمراً في المسيرة الإبداعية لكل من مارتين سكورسيزي، وسبايك لي.

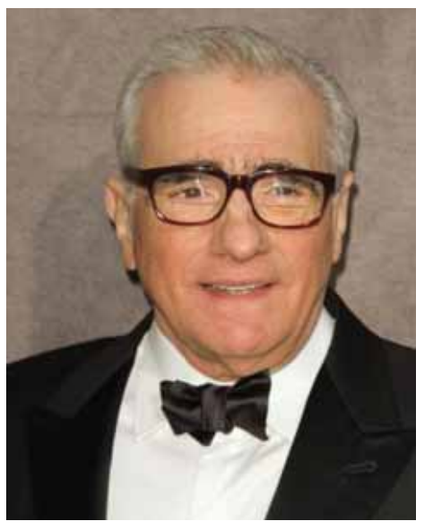
مارتن سكورسيزي

التاريخ سيشهد..

| د. اسكندر لوقا

لم تتردد بريطانيا يوماً في سعيها لجعل منطقة الشرق الأوسط، والبلاد العربية عموما، مناطق تابعة لنفوذها، بشكل أو بآخر، ففي الثامن من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٨، على سبيل المثال، قال رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج: لقد تحققت بريطانيا في عام ١٩١٧، أنه من الضروري الحصول على مساعدة اليهود لكسب المزيد من التأييد لمصلحة الحلفاء ضد دول المحور في أثناء الحرب، ولاجتذاب اليهود إلى صف الحلفاء كان على بريطانيا إصدار وعد بلفور، وقبل هذا التاريخ كان الجنرال بولز، قائد القوات الحليفة في الشرق، قد أصدر في الثاني والعشرين من شهر تشرين الأول منشورا رسمياً يقضي بتقسيم سورية إلى ثلاث مناطق شرقية وغربية وجنوبية. وفي السياق عينه، كان لا بد من وقفة يثبت فيه شعبنا أنه رافض لسياسة بريطانيا المعادية له، فكان من مظاهر الرفض عقد اجتماع في النادي العربي في مدينة حلب في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٨، بعد أيام من تاريخ تصريح الوزير لويد جورج، حيث أكد المجتمعون في الاجتماع رفضهم كل مسعى تلجأ إليه بريطانيا لجعل المنطقة تحت نفوذها. وتعبيرا عن إرادة المجتمعين في النادي المذكور أصدروا بياناً جاء فيه بالحرف: إن سورية وحدة لا تتجزأ أرضا وشعبا، وإن سورية وفلسطين وكل بلد عربي، وحدة تاريخية ونضالية، وسوف يسقط شعب سورية كل الاتفاقات والوعود التي أبرمت أو أعطيت لخصوم الوحدة الوطنية والوحدة العربية.

إن الأجيال الراهنة في سورية، وقد عاشت الظروف التي عانتها مدينة حلب وسواها في سياق التآمر على بلادنا، لا بد أن تستمد، من صمود أهلنا في بدايات القرن الماضي، العزيمة على دحر المتآمرين على سورية، ولا بد أن يكون هاجس أبنائها، كما كان هاجس السلف، أن سورية سوف تسقط كل الخطط التي تسعى الدول المعادية لها للسيطرة على مقدراتها ومقدرات المنطقة عموماً إرضاء لنزعة التوسع إسرائيلياً وكل من يقف وراءها.

ودائما يستمد أبناء شعبنا من تاريخ نضال الأجداد والآباء ما يقويهم وينصرهم على أعداء الوطن، بشتى الوسائل، مهما كان الثمن غاليا.

إن سورية اليوم كما سورية أيام النضال ضد الاستعمار العثماني والفرنسي لا يمكن أن تخضع أو تستسلم أو تجير قرارها الوطني للغير. وهذا هو سر صمودها على مدى ما يقرب من سبع سنوات في وجه التيار التكفيري الذي يحاول أن يرسخ قدميه في أرضنا الطاهرة، والتاريخ سيكون شاهدا على هزيمة هذا التيار التكفيري وأنصاره مهما طال زمن هزيمته.

برجك اليوم ٩/٢٦

نجلاء قباني

تنعم بجو من الشعبية وتستقطب الناس من حولك فاليوم جميل للعلاقات الاجتماعية وقد تهتم بقضايا عامة أو قضايا تخص الآخرين، الأوراق تشغلك وخاصة لسفر أو لجديد.

تطور ملموس على صعيد صداقاتك لحل مشكلة كانت تشغل بالك أو لدعمك في مهامك فأنت مثار مدح اليوم وهذا يدعم طموحك وخاصة من شخصية ذات نفوذ تدعمك.

حاول اليوم أن تعتمد على الصبر والانتظار لأنك تنتظر خبراً وقد تعاني تأجيله وهذا سيتعبك ولكن الانتظار لن يغير الواقع الموجود فلا تكن متسرعاً وتحلَّ بليونة.

تجنب الكسل والانشغال بأمور غير ضرورية على حساب عمل مطلوب منك إنجازه وانتبه من سوء تفاهم مع زملاء العمل واحذر المزاج الرديء والإهمال والخمول.

قد تتصرف بجرأة غير معهودة فيك لتتكلم بما يزعجك فأنت متحمس لتطبيق القانون وحواراتك الصريحة والمباشرة تساعدك على حل المشاكل المعلقة، تعطي أوامر وتسعد للأخبار.

حياتك الخاصة يشوبها التشنج والقلق فحافظ على عائلتك واحذر من عنادك فالأوضاع حولك مربكة وقد تضايقك الإحباطات وقد يخيب أملك في أحد المقربين.

أنت تمتلك معنويات مرتفعة ولباقة تسعدك في التعامل مع أصدقاء قدماء تستعيدهم وتتوطد صلاتك مع محيطك ويكون حوارك أكثر إيجابية، أخبار حلوة توصلك إلى النجاح.

حاول جدياً أن تظل في الحدود الدنيا في أمورك المتعلقة بالمال فقد تعاني مستحقات للدفع وقد تقبض مستحقات مؤجلة أو تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط.

تتمتع اليوم بالقوة وبذكاء متقد، تحيط بك هالة براقة يحسدك عليها الآخرون فحاول إبراز كامل مهاراتك فالأضواء كلها موجهة إليك وتسعدك المحبة ممن حولك.

انتبه إلى أمورك النفسية والصحية وتحكم بغضبك ولا تفتح دفاتر الماضي وتتذكر المآسي الماضية فتشعر بالمرارة وتصبح أكثر عصبية وتصبح ردود فعلك أقسى.

فكرك متيقظ وينتصر على الانفعال وحسك العملي يجعلك تخرج من الأوضاع المعقدة والأزمات لتجد طريقك بحرية ولتسمع كلمات من المجاملة ترضيك وتسعدك.

قد تتعرض للانتقاد فلا تسمح للآخرين أن يقللوا من قيمة جهودك ولكن تصرف بهدوء وقد تحس اليوم بتقلبات وتغيرات كبيرة من حولك، تصرف بحكمة ووعي ولا تتهور.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١– ممثل مصري راحل– مدينة إيرانية.
٢– تَعب– عائلة فنية سورية (م)– نصف أعاد.
٣– تهنئة– يسجنه.
٤– للنداء– نهوض– مدينة أردنية.
٥– نصف ياسر– سرور.
٦– من الأجزاء– تلهو.
٧– جَسد– حروف متشابهة– للمساحة (م).
٨– والدتي (م)– يعلم.
٩– قلبه– إله– أدنو.
١٠– نوع موسيقي غربي.
١١– ينبت ويكبر– خاصتي (م)– انتهاء صلاحية (م).
١٢– من الفواكه– من الطيور.

عمودي:

١– مسرحية لشكسبير.
٢– مدينة من السويداء– لا بالأجنبية.
٣– اقترب– يقذفه– اكتمل (م).
٤– أعناق– متشابهان.
٥– أنوح– دواء.
٦– ضروري– لمعان.
٧– للمساحة– منتظر– للاستثناء.
٨– صغير الغزال– طارَ– مدينة يمنية.
٩– شتمٌ– حجر كريم.
١٠– وهم– عتاد (مبعثرة).
١١– يطفو في البحر– حروف متشابهة– جنون (م).
١٢– مركز تعليمي– بافلوف (مبعثرة).

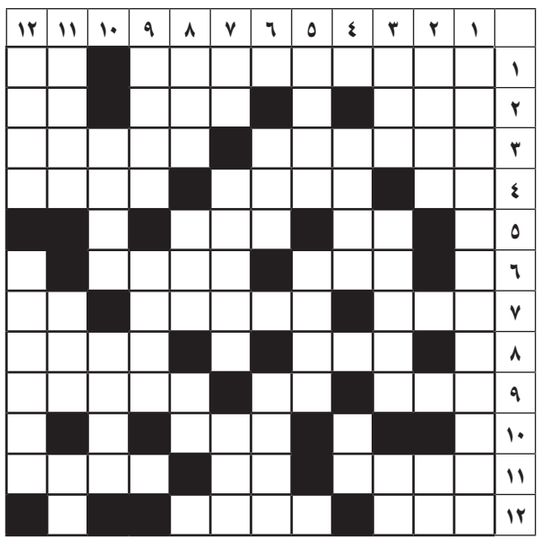

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	د	ر	ي	د	ل	ح	ا	م	■	ا	و	س
٢	ب	ا	ب	س	ر	ي	ج	ة	■	ن	ر	ا
٣	ي	م	■	ا	ت	■	ت	ي	ن	■	م	م
٤	■	ي	ب	ت	■	ن	ن	ن	ن	ن	■	■
٥	ن	ع	ا	ي	ن	■	ب	■	ا	و	ح	ا
٦	ا	ي	س	ر	■	ل	هـ	■	ش	ر	■	■
٧	ب	ا	■	■	س	ي	■	ي	د	هـ	■	م
٨	ل	ش	ا	م	■	و	■	ق	■	■	ا	ص
٩	ي	■	ي	■	ع	ن	ت	ر	هـ	■	ل	ر
١٠	و	ن	■	ا	ف	■	ع	■	ر	ي	غ	ي
١١	ن	ا	ن	س	ي	ع	ج	ر	م	■	ي	■
١٢	■	ي	و	س	ف	ا	ل	خ	ط	ي	ب	■

كلمة السر

ك	ا	ن	ت	ظ	ر	ا	م	ا	ل	ك	ي
ا	ك	ل	ه	م	ل	ل	ر	ه	ي	ا	ر
ن	ش	و	ر	ا	ي	ر	ر	د	خ	ن	د
د	م	ك	ا	ب	و	ح	ف	ن	ب	و	ن
ا	س	ن	ى	د	ط	ي	ا	ع	ر	ا	ه
ا	ا	ت	ا	ا	ل	ل	ة	ق	ن	ي	ن
ق	ب	م	ا	ا	ا	ن	ي	ق	ي	ص	ا
ف	ق	ي	ع	و	د	ر	و	ي	ف	ث	ك
ف	ي	ي	ي	د	ح	و	ا	د	ل	ف	د
ي	ر	و	س	م	ا	ء	ر	ح	خ	ت	ح
م	ط	ا	ح	د	ع	ل	ى	و	ل	ل	ا
ن	ي	م	ش	و	ن	و	ل	م	ل	ي	و

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: مغنية لبنانية.

(كلهم كانوا يمشون في طريق واحد... ولم يلتفت أحد للخلف أبداً... كانوا يرون شمساً وسماءً وحديقة هناك... وكنت أقف على زاوية وحدي... أنتظر من يعود ليخبرني بما رأى... عندها أقرر الرحيل الطويل...)

SUDOKU

	5		6				4	
		8			5	1		
6			1			9		8
7				1				9
	2		3				6	
5			9	2				4
8		4			2			1
		5	8			4		
	3				1		8	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	2	7	1	9	8	5	4	3
4	9	8	5	6	3	7	1	2
3	1	5	2	7	4	9	8	6
9	5	1	6	4	2	8	3	7
2	7	6	8	3	5	4	9	1
8	3	4	7	1	9	6	2	5
1	8	9	3	5	7	2	6	4
5	4	3	9	2	6	1	7	8
7	6	2	4	8	1	3	5	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٥°/٣٣°	١٤°/٣٢°
حمص	٢٠°/٣٢°	١٨°/٢٨°
حلب	٢٠°/٣٤°	٢٠°/٣٠°
اللاذقية	٢٤°/٣٠°	٢٤°/٣٠°
السويداء	١٥°/٢٧°	١٤°/٢٥°
الحسكة	٢٢°/٣٦°	٢١°/٣٧°

من هو؟

ممثل عالمي من أصل استرالي: إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٧ + ٦: حاجز
٥ + ٤: جميع
٢ + ١: للمساحة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: عمرو واكد.